صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إلى حدود القواطع القوية والأشعة المريخية نصير دليله فشفى ا منه داء وأخذه أشد ما كان اعتدادا واعتداء وحمى الجزيرة الغربية وقد صارت نهبة طغاته وأشرقه بريقه وهي مضغة في لهواته سبحانه لا مبدل لكلماته .

فانتثر سلكه الذي نظمه واختل تدبيره الذي أحكمه ونطقت بتبار محلاته ألسنة النار وعاجلت انتظامها أيدي الانتثار وركدت ريحه الزعزع من بعد الإعصار وأصبح من استظهر به من الأشياع والأنصار (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) وولوا به يحثون التراب فوق المفارق والترائب ويخلطون تبر السبال الصهب بذوب الذوائب قد لبسوا المسوح حزنا وأرسلوا الدموع مزنا وشقوا جيوبهم أسفا وأضرموا قلوبهم تلهفا ورأوا أن حصن استطبونة لا يتأتى لهم به امتناع ولا يمكنهم لمن يرومه من المسلمين دفاع فأخلوه من سكانه وعاد فيه الإسلام إلى مكانه وهو ما هو من طيب البقعة وانفساح الرقعة ولو تمسك به العدو لكان ذلك الوطن بسوء جواره مكدودا والمسلك إلى الجبل عصمه ا مسدودا فكان الصنيع فيه طرازا على عاتق تلك الحلة الضافية ومزيدا لحسنى العارفة الوافية فلما استجلينا غرة هذا الفتح الهني والمنح السني قابلناه بشكر ا تعالى وحمده وضرعنا إليه في صلة نعمه فلا نعمة إلا من عنده وعلمنا أنه عنوان على مزيد ملككم الأعلى وعلامة على سعده وأثر نيته للإسلام وحسن قصده وفخر ذخره